

كيف ينظر العالم للسعودية ؟



أحمد الحباسي

في رأى الكثيرين أن السعودية لا تعتبر دولة حقيقة بل هي شركة محاصلة و أسهم تقاسمها العائلة المالكة و ما يوزع على ما يسمى بالشعب السعودي هي فتات فوائض بيع الثروات النفطية.

في نظر الكثيرين الملك السعودي سلمان لا يختلف كثيرا عن الرئيس المدير العام التنفيذي لبعض كبار الشركات العالمية مع الفارق ان رئيس هذه الشركات يخضع لضوابط قانونية تحددها قوانين الشركة في حين أن الملك سلمان لا يخضع لأى ضابط مهما كان نوعه عند قيامه بهذه المهمة، فعملية توزيع فتات الثروات المنهوبة من الملك و العائلة المالكة الموسعة هي التي تخضع لضوابط و مقاييس مسبقة و من بينها ضرورة الولاء و الانحياز لقانون الصمت الدائم و من هنا شبه البعض هذا " التوزيع " الملكي بالرشوة المباشرة و على قدر الولاء يكون التكسب و الكسب.

في الواقع يحاول النظام بعدة طرق و من بينها شراء بعض الذمم الاعلامية الداخلية و الخارجية للإيحاء بأن في السعودية مؤسسات و خطط تنمية لكن الحقائق التي يعيشها الشعب يوميا تذهب إلى خلاف ذلك و على سبيل المثال فالعلمون أن دخول النظام الحرب الوحشية ضد اليمن لم يكن يخضع إلى أي ضوابط لأن الأنظمة العادلة لا تدخل الحروب كما تشاء بل أن الشعب باعتباره المصدر الاول للسلطات يجب ان يستشار عن طريق ممثليه في البرلمان .

لا وجود في السعودية لبرلمان منتخب يمثل مصالح الشعب و يتم استشارته في تمرير القوانين و في دخول الحروب العسكرية المكلفة، هذا بالطبع يؤدي إلى اطلاق يد الملك في دخول الحروب و اهدار المال العام

و تعریض المصالح الاقتصادية للدولة للانهيار كما يحدث اليوم بسبب الانفاق الهائل الذي طلبه الحرب الارهابية على سوريا و الحملة الصهيونية القدرة على اليمن، و من المفارقات العجيبة أن النظام يستغل توفر هذه السيولة المالية الضخمة لنزواته و شطحاته و شذوذه و يوفرها أيضاً لتمويل صفقات خيالية من الاسلحه المختلفة من المؤكد أن دورها الوحيد هو ارهاق الميزانية و التفريط المجاني في مكتسبات المجموعة الوطنية التي تعانى من بنية تحتية علمية و ثقافية متدنية ، من المفارقات أيضاً أن النظام لا يستأنس اطلاقاً بآراء و ملاحظات و تقدیرات جمعيات حقوق الانسان و بقية المنظمات التي تحثه على فتح الفضاء السعودي لحرية الرأي و التعبير أمام كل الاصوات المعارضة التي باتت تشعر بأن مساحة الوطن قد تحولت إلى سجن كبير لا يمكن التفاعل فيه بسهولة خاصة بعد أن أحكم النظام قبضته على كل الاصوات و استعلن بالمؤسسة الدينية و بالقضاء المشبوه لتصفية معارضيه بالإعدام رغم تعالى أصوات المجتمع الدولي الرافض لمثل هذه السلوكيات الوحشية التي تعود عليها النظام قبل و بعد اغتيال الشهيد باقر النمر .

يشير موقع "ONE DEFENSE" في تقرير بعنوان مثير "ابدؤوا الاستعداد لسقوط المملكة السعودية" أن هناك عدة تقارير مزعجة قد وضعت على طاولة الرئيس الأمريكي تؤكد أن النظام السعودي يمر بأحرج لحظات وجوده نتيجة ارتداد الفشل المتبع له سياساته العدوانية الارهابية في سوريا و العراق و اليمن و مصر ، هذا التقرير الذي أعدته عدة قيادات سياسية مهمة في المطبخ السياسي الأمريكي وأشرف عليه عديد الشخصيات مثل المستشار السابقة لهيئة الأركان الأمريكية المشتركة السيدة سارة شايز و عدة منظمات دراسية سياسية مشهورة مثل مؤسسة "كارينغي" كشف بالوثائق و التحاليل أن النظام السعودي قد بات على حافة الانهيار لأن الفشل في سوريا و اليمن بالذات ستكون لهما ارتادات و ارهاقات متواصلة على المدى القصير و المتوسط و البعيد ليس للنظام أية طاقة لتحملها خاصة في ظل حالة نفور شعبي و تصاعد النقمه عليه و وصول الطبقات المثقفة إلى نفق مظلم و حالة من الاحتياط الغير مسبوق بعد أن تصاعدت وتيرة الاستبداد و اهدر الاموال العمومية و كيت الاصوات المعارضة و اعدامها بلا شفقة و لا رحمة ، بطبيعة الحال خروج مثل هذه التقارير إلى العلن يؤكد أن صمت المجتمع الدولي و بالذات بعض الدول التي لا تريد إغضاب النظام حتى لا تخسره كحرفي دائم في صفقات شراء الاسلحه و غيرها قد بدأ يتفتت بل لنقل بمنتهى الصراحة أن كشف هذه التقارير الان يؤكد أن صانعي القرار في بعض الدول الغربية قد فقدوا نهائياً الامل في "تعويم" النظام السعودي ليبقى مقبولاً إلى حد ما و ابتناؤه بهذه المواقف اللئيمة لمزيد جره لإيداع أكثر ما يمكن من الاموال النفطية لخدمة الاقتصاد الغربي .

ربما لم يتوقع البعض أن يفشل النظام بهذه الصورة المرعبة سواء في حربه الارهابية على سوريا و ما طلبه من مليارات خيالية أو في حربه على اليمن نظراً لتباعد الامكانيات العسكرية ، ربما لم يتوقع البعض أن تكون التكلفة مرعبة إلى هذا الحد الذي جعل الخزانة السعودية تعانى من عجز مرهق لم تعرفه منذ الطفرة النفطية في الحجاز ، لكن من الواضح أن نظام المافيا السعودية لم ينتبه حتى لبعض الاصوات

العاقلة من داخل النظام نفسه و الذى طالبته بإعادة " جدولة " طموحاته السياسية و اتخاذ قرارات صعبة و مؤلمة لتفادى الكارثة قبل الاوان ، فى هذا الاطار نلاحظ اليوم أن النظام قد وقع تهميش دوره كشريك فى المؤامرة على سوريا بشكل لافت و مذل و أصبح مجرد شاهد على حوار يدبّره الروس والاتراك والایرانيون لحل المشكل السوري سياسيا مع التأكيد كما حصل على لسان الرئيس الامريكي الجديد على القبول بدور مستقبلي للرئيس بشار الاسد ، فى هذا السياق لم تتحقق الحملة القدرة على اليمن أية أهداف مرئية تبرر هذا الهجوم و هذه الاموال المهدورة و ما نتج عنها من هذه السمعة الدولية السيئة التى باتت تميز المملكة عن بقية دول الخليج بالذات ، يقال أن الثورة فى السعودية آتية لا ريب فيها و يقال أيضا أن النظام قد فقد مبررات وجوده أصلا و هذا يحيلنا طبعا لمقدمات سقوط بن على و مبارك و لعل التاريخ سيعيد نفسه .